



٨١٣ / أ

(ألف ليلة وليلة ، قطعة منها) . كتبت في القرن الثالث عشر الهجري تقديـــرا .

٣٩ ق ١٥ س ٢١×١٦٫٥ســــم

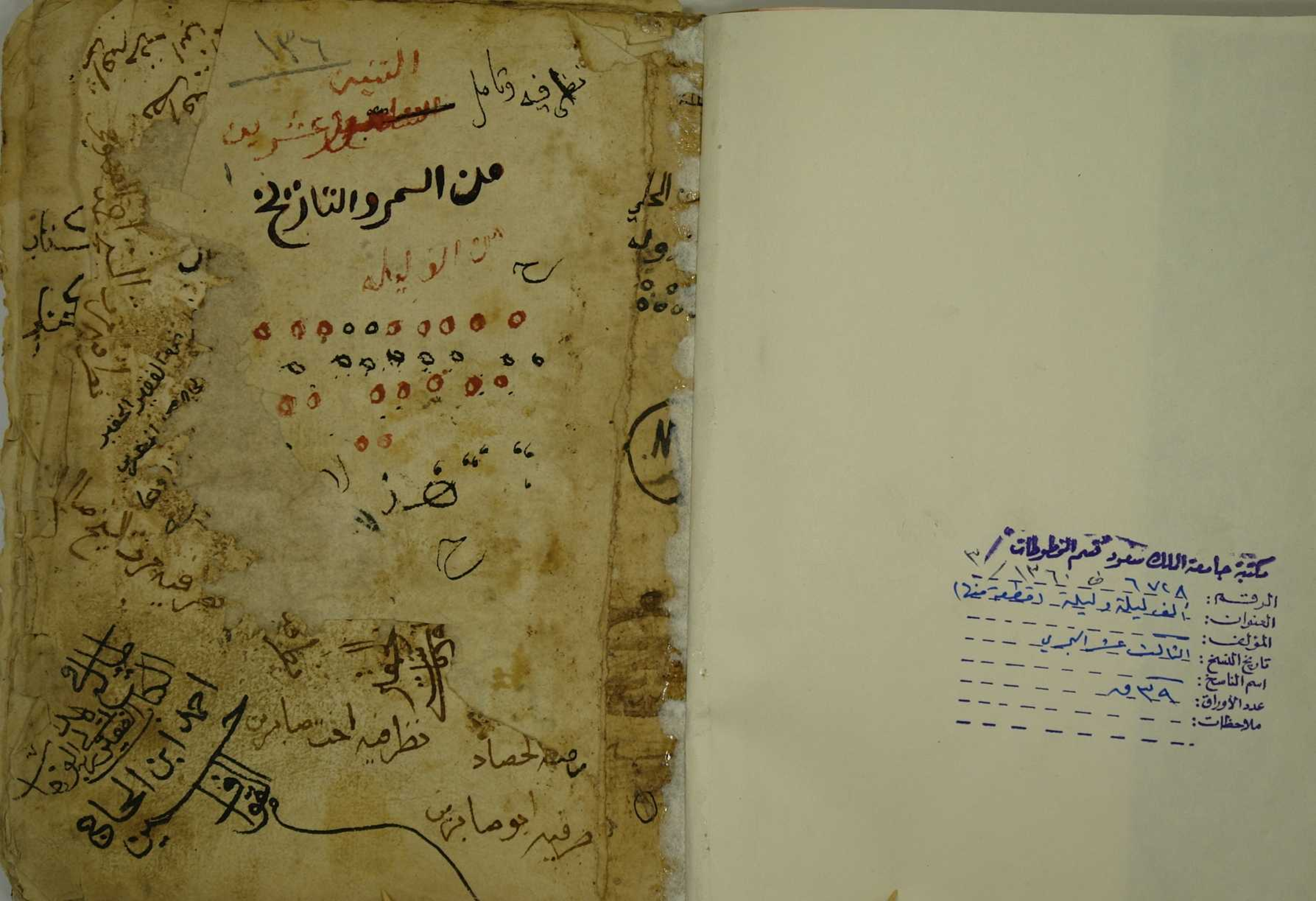
٦٧٢٨ نسخة وسط ، ناقصة الأول و الآخر ، خطها نسخ رديء ، طبعت سنة ١٩٦٦م كما في النشرة المصرية للمطبوعات ١٩٦٦/١٩٦٧م .

نشرة دار الكتب المصرية ١ : ٧٣

١ـ القصص ، أدب اللغة العربية / أ ـ تاريخ النسخ .

٣/١٣٦٠

١٤/٢/١٤٠٩هـ



١٣٦
من السمر والتاريخ

نظر فيه سيدي محمد ابن سيدي علي الوزاني
الوزاني

هذا والشرابائي عن حاله غاب
وصدق الامر فشكر الدكان
وسار لبيته وقال في حاله مالي
الا ان سلها الى مكان غير هذا
ولما جلس قال لها يا بنت عمي اقضي
شغلك ففي غد الى اخ عمل لنا ضيافه
واليوم عزمنا وكان له اخ قاطع
النيل فلما سمعت كلامه اجابته بالسمع
والطاعه وما قدرت تخالف ولما
كان ثاني الايام اخذ زوجته وما
تحتاج اليه وسار وقطع في النيل
بها الى ذلك الجانب وظن انه
سلم من المقرر واما ابن الملك
وثب في الصباح وسار قاصد الى
ان وصل للدار يراه مقفول

نظر فيه

علي الرقاق

شعبان شعبان

وعليه الوحشه فبكا وان واشتكي
وانشد يقول هذه الابيات
سري طيف سعدا طارقا يستفزني
سحيرا وصحبي بالفلاة رقود
فلما انتبهنا الى الخيال الذي سري
اري الدار قفرا والمزار بعيد
قال الراوي وجلس يبكي الا وعجوز من
جيران الصبيه راته يبكي وعليه
اثواب النعم فسالته عن سبب بكاه
فقال لها هل لكي علم بصاحبت هذا المنزل
قالت نعم فقد اخذها زوجها وهم
في ضيافة اخوه وان بيتهم قاطع النيل
فقال هل لك ان تدليني عليه وناخذي
لكي هذا الدينار قالت نعم فدفع
لها الذهب وسارت قدامه حتي
اتت به الي شاطي النيل واروته
القصر

٣

فرفعوا الحالي ونزلوا للارض
وانا معهم ثم انتفضوا صاروا
صبيين كانهما حور بينين واخذت
احداهما كف من التراب وتكلمت
عليه بكلام لا بفهم ورمتني به
فحسبت ان الجبال انطبقت علي
ساعه وفقت اريها روحي شاب
احسن ما كنت فارتميت علي
اقدامهما وقلت الجيره فقالوا
ما مرادك فقلت تعالي وزني
اخذ تم مني فقالوا طب نفسا
وقر عينا لكن تحلف لنا انك
لا تعلم احدا ولا تفعل ضرر ويره
لا احد بلا اذا اخذت حقك من خزاك
تكتهم فحلفت لهما فعلهوني قسم

قسم اذا قراته صرت عصفور
واذا اردت عدت كما كنت
ففرحت بذالك وسجدت شكرا
لله تعالي وساروا فلما كان
المسا قريته فصرت عصفور
وطرت حتي اتيت لبيت الصبيه
ودخلت من الطاق اراها نايمه
علي السرير وامها عند رجليها
وشربة قناديل فتلوت
القسم فرجعت شاب كعادتي
فسرت اخذت العلبه الذي فيها
القضيب وركبته واتيت لعند
راسها ونغرتها ففتحت عيناها
وزعقت علي امها فقامت مرعوبه
وقالت لها اتيني بالعلبه فمضت

اليها

بسم الله الرحمن الرحيم

اليها وانا باهت وفتحتها فلم تري
القضيب ونظرت الي فراتني معي
فعلمت ان حيلتها بطلت فدخلت
الي بيت الخداع والمكر وقالت
انت زوجي وانا جاريتك وفي
حكمك وتلفحت لتقبلني فاخذت
القبله في كفي وقلت هيهات
والندم علي ما فات وضربتها
بالقضيب كما فعلت معي وقلت
اخرجي بغله زرزوريه ففي
الحال صارت بغله وضربت امها
وقلت كوني حيوانه فصارت
باذن الله تعالي فاتيت بهما الي
منزلي وربطتهما عندي ثم اني
نقلت كلما كان عندها ومتاعي
وكان شي كثير وها هم عندي

فلما سمع الخواجا منه القاضي ذالك
قال له من ابن معلوم ما تقول
فان كان صحيح ما تقول ارجعهم
لما كانا عليه فقال لا استطيع ذالك
لان علي ايمان وعهود فقال له
القاضي حكايتك ليست بصحيحه
فقال الصياد اسمع يا قاضي حكايتي
انا يوم من بعض الايام اخذت
شبكتي وخرجت للبريه فرايت
عانت غزلان فقصدتهم فهربوا
فتبعت واحده منهم لاني رايتها
عجيبه فلا زلت وراها حتي انت
لمكان فيه بير ارمت روحها
فيه فنظرت اراه عميق فمن شدت
تعبي وقهري منها ارميت عليها
حجر

حجر لاقتلها فلما نزل الحجر لاسفل
سمعت قايل يقول يا من رمي هذا
الحجر ان كنت ذكر تنقلب انثي وان
كنت انثي تنقلب ذكر فغبت
ساعه وفقت اري روحي صرت
بنت بكر بنهود كالرمان مثل البدر
اذا ابدر وشعر سابل للكعب
فبقيت من امري حيران واذ
بجوبان اقبل ومعه اغنام ووحوش
وانعام قاصد البير فلما راني
كاني حوريه سالني عن حالي
فما استطعت ارد له جواب لاني
صرت ذات ضلع اعوج فطمع في
واخذني وسار حتي الي لنزوق
تركمان ادخلني لبيته وانا في

بجماعه من الرجال و بينهم كاتب
فكتبوا عليه كتابي و دخل علي تلك
الليله فرايت بنت باكر فازاح بكارتي
و بعد ذالك رقد الي جانبي و قد
اسال دمي و انا مفتكر في ذاتي
واظنها منام وكل هذا وانا ساكت
فلا زلت معه مدت ثلاث سنوات
ولم يسمع مني كلام فظن اني اخرس
فجبت منه ثلاث اولاد ذكور
فلما كان بعد ذالك وهاج علي
الغرام وتذكرت اهلي فخرجت
من الذوق وقصدت البريه
فلم ازل سايرا حتي ارمتني القدره
علي ذالك البير الذي جري لي
فيه ما جري فاخذ حجر كبير واردت

اردمه

اردمه بالاحجار وقلت في بالي
اقوي من ذالك ما يصير فلما ارميت
الحجر الاول رايت كانني غبت وفقت
فرايت روحي صرت شاب كاحسن
ما يكون بعد ما سمعت يا من رمي
هذا الحجر ان كنت ذكر تقلب انثي
وان كنت انثي تقلب حجر فلما
رايت ذالك سجدت شكرا لله
تعالي وفرحت فبينما انا واقف
الا والتفت نجابي اقبل يستفقد لي
فلما راني قال لي رايت امراه هنا
فقلت له ارمت نفسها في هذا
البير فتقدم للبير ونادي خاتون
اطلعي وهو يظن انها فيه فعجز
ما امكنه فسحب حجر وارماه الا وسمع

تلك المقاله ففي الحال صارت كانها
حجريه فلما رايت ذلك فرحت
وتقدمت اليه واخذت بيده
وسرت ولم يقدر يتكلم حتى انني
وصلت لمكاني وكتبت كتابي
عليه ودخلت به فرايته بنت
بكر فازحت بكارته وذهبت
اثبت بما كان له وبالاولاد والعوش
واحكيت لها بجميع ما وقع ولي منها
ثلاث بنات فالان عشري سنة
اولاد ثلاثه من بطني وثلاثه من
ظهري وهاهم وامهم طيبين يا افندي
فقال القاضي كل منكم احكا لكن
البعد شاهده وانا احكي لكم حكايتي
واثبتها

واثبتها واخذ الجوهره فقال الانع
فقال القاضي اعلموا انني يوم
كنت جالس في مجلس الحكم الاوقد
اتاني رجل وامراه ادعوا الدعي
فحكمت علي المراه للرجل فبكت وارخت
نقابها والشعريه فنظرت اليها
فرايتها كانها البدر ليلة تمه فحييتها
وقالت برخيم صوتها ترفق بي
ايها الافندي فانخرفت علي الرجل
واثبت حقها عليه وكان زور
لاجل خاطرها لانني تولهت بحسنها
وخرجت فرحانه فجلست وانا اتفكر
في حسنها واذا بها قد اقبلت وانا
جالس وحدي فلما رايتها تحببت
بها وقالت يا مولاي انا جيتك وما

ضبعت جميلك نريد عندك الليله
او عندي فقلت عندكي لاني
مكاني لا اقدر فقالت سمعا وطاعه
الليله تعالى فبيتي في المكان الفلاني
فقلت علي الراس والعين ثم صبرت
للمسا وقمت اخذت ما احتاج اليه
من النقل والمدام وسرت حتي
وصلت للباب فرايتها في
الانتظار فادخلتني واستقبلتني
وجلسنا ناكل ونشرب بعدما شلحت
اثوابي حتي العمامه وبقيت بالقميص
والقنباز الا والباب يطرق فقالت
زوجي وكان مسافر وقد اتي
فقلت لها كيف يكون فقالت اخرج
من هذا الطاق للسطح فنهضت
وقمت للطاقه الا وقضيب اسرع من
البرق

البرق فخمد الذكر والخصيان فعلمت
انها ساحره فخطيت بيدي مكان
الجرح ورميت نفسي للزقاق
وسرت وانا اركض حتي وصلت
الي بيتي ولزمت الوساده وسالوني
اهل البيت عن ذلك فلم اعلم احدا
ثم داويت روحي حتي ختم وجلست
في المحكمه وجلست ايام الا والصبيه
اقبلت وعليها افخر الملابس فسلمت
عليه وقالت كيف حالك يا افندي
فقلت انني اخير يا مولاي فقالت
الذي مضي والليله تكون عندي
والاشيا ترجع لمكانها فقلت حبا
وكرامه ومضت لحال سبيلها فما
صدقت متي امسي المسا حتي لبست
اثوابي وسرت لبيتها فاستقبلتني وجلسنا

نتحادث فعاتبتها على ما فعلت في
فضحكت وقالت طب نفسا فانا ارد
لك اياه احسن ما كان وانا ما فعلت
معك ذلك الا من غيرتي عليك
حتى لا تجامع احدا غيري فدخل
في عقلي كلامها ثم قالت اذا
رايت زبك تعرفه فقلت نعم
لكن انني عندك غيره قالت نعم
فتعجبت من مقالها وقلت لها
بتاعي فيه شامه سودا قدر
الظفر على راسه فغابت ساعه
واتت ومعها علبه كبيره افرغتها
قدامي فرايت فيها نحو ثلاثمائة
وايرمملحين مصبرين بالعسل
فلما رايت ذلك اخذتني البهته
فقلت والله بعد واحد فلم ارى متاعي

بينهم

بينهم فقلت متاعي ما هو بينهم
فمضت واتت بعلبه ثانيه اكبر
من الاولى واقلبتها قدامي ففتشت
بينهم ورايت الشامه السوده ودمه
طري فمسكته بيدي وقلت هذا
انظريه ففجرت عيناها وقالت
ما تستحي تقول لي خزي انظريه
وانت قاضي المسلمين فقلت يا ستي
لا تواخذي عبدك لانك اذهبتني عقلي
وديني وانتي اقربتي انك تردينه
والامر اليكي فقالت قوم خذه
فلم ارد عليها لخوفي منها لا تفعل
بي شيا اخر فقلت سمعا وطاعه
واردت الانصراف فزعقت علي
صعقت حسبت ان البيت انطبق علي

وقالت يا قاضي انا اركب لكم اياه
لكن تحلف لي طول ما انت قاضي
لا تحكم لامراه الا تكون غالبه
فقلت لها لها يا ست القضاه لكي
ذالك واشهدك انني نزلت عن القضا
وجعلت واغكر علي جبهتي فلما سمعت
مقالي رقت لحالي قالت لي اجلس
فجلست واخذت الجماعه من بيري
ورفعت ثوبي وعزمت وادخلته
بين افخاذي الاول الباب بدق
فقالت قوم روح فقمت مشيت
اري الخصيوات بلقلقوا فقلت
الحمد لله وخرجت من الطاق
وقصدت المحكمه ودخلت للحريم
اردت احلم اري الاشيا علي
غير الاستوي لاني رايت البويضات
فوق

فوق الاشيا وهذه حكايتي فقال له
الخواجا والصياد اثبت يا قاضي ذالك
فكشف عن سوءته فرايناه كذالك
واخذ الجوهره وقالت له يا ابني
كل شي لا يكون باثبات لا يعمل به
فقال صدقتي لاكن تمني علي
فقالت المني عليك تزوجني لهذا
الشاب لانه حلو الشمايل وذكر
ان صنعته شراباتي فقال لها
حبا وكرامه وثاني ليله اجا علا الدين
وسلم وترجم فترحب به القاضي
وتحادثا ثم استخبره هل انت مقيم
ام لا فقال مقيم فازوجه القاضي
ببنته وتسلم دكان الشراباتي
وصبر حتي قضت العده ودخل علي بنت

القاضي بالحلال وفرحوا بعضهم لبعض
فبينما هو جالس في بعض الايام
الا والاخبار اتت ان وزير ابوه
اتي وراه فشكر الدكان واخذ القصاد
وسار لعند عمه القاضي واخبره
بما تجدد وانه ابن الملك وان وزيره
اتي في طلبه فلما سمع القاضي كلامه
ظن انه منام وفرح غاية الفرح
في صهره ونهض قبل ايادي
صهره ابن الملك وقال لما ذا يا مولاي
ما اعلمتني من الاصل فقال له
خفت انك ما تصدقني وذريت
الحريم فانقامت الافراح عندهم
والدعوات والولايم وثاني الايام
ركب الخاص والعام مع القاضي
الي

الي الوزير وعلا الدين امام القوم
فنزل الوزير وقبل ركاب ابن
الملك ودعا له وقبل القاضي ركاب
الوزير وجميع الاكابر قبلت
الارض بين يدي ابن الملك
وقال له الوزير يا مولاي ما هذه
الغيبه فتبسم وقال نصيب واما
القاضي تحير من تقلبات الايام
وهو فرحان بابن الملك ونزل
الوزير في دار المضيف وعملوا
الولايم والدعوات مدة ثلاثة
ايام وشاور علا الدين لزوجته
في المسير معه فقالت سمعا وطاعه
فحملوا الاثقال والحوايج وحطوا بنت
القاضي في محفه وساروا حتي دخلوا

الي عند ابوه وكان له يوم
مشهود ودخل علي ابوه وتلقاه وقبله
وكذالك امه وفرحوا به وسلموا
علي بنت القاضي وفرحوا بها
وفرشوا لهما القصر شي تحير النظر
حتي اتاهم هادم اللذات ولما
سمع علا الدين الكنوزي ذالك
تعجب من مكر النسا واعطا جميع
ما نقته فتقدمت الاخت الثانيه
وقالت يا حدار انا حكايتي اغرب
فقال احكي فقالت يا حدار اعلم
انه كان في مدينة بغداد
رجل خواجا وكان اسمه علي
وصاحب مال ونوال فخطر في باله
يوم ان يعبي له متجر ويسير الي دمشق

الشام

الشام ويتفرج عليها فعبا له متجر
يليق بها وسار معه غلامه حتي اتي
الي الشام فنزل في بعض الخانات
وفك بضاعته ولبس افخر اثوابه
وخرج يتمشي حتي انتهي الي اخر
سوق التجار رايت شاب نقي الاثواب
كانه قضيب بان جالس وكان
اسمه علي ابن الجوهري وكان ابوه
شاه بندر وهو صاحب عبيد وخدام
وغالب متجره في شرايه الرقيق
وله اخ اسمه صلاح الدين وسالك
في المتجر اقوي منه ودايرته
كبيره وقد رزق من دنياه بنت
واحده لا غير فرباها بالدلال
والعز حتي بلغت مبالغ النسا ولم

بيا اهما احد ولا الحمام ولا البستان
وكان يضرب بها الامثال فلما
مات ابو علي قال لاخوه صلاح الدين
قبل ان يموت هذا عهد الله يا اخي
بيني وبينك انك تزوج بنتك لولدي
علي وتدبر بالكد الي ماله وهذا
ايضا ولدك فرباه حتي كبر وزوجه
بالصبيه وكان اسمهما ريه
كانها الحوريه ما في زمانها
مثالها في المحاسن والديانه
فلما دخل عليها حبها وحبته
وصاروا روحين في جسد
وقعدوا امدت ايام فتوفي ابوها
ودفنوه وحط المال علي المال
وجلس الاولي ذالك الشاب البغدادي

فلما

فلما وصل لباب دكان علي الجوهري
سلم عليه فرد عليه السلام واستقبله
غاية الاستقبال واجلسه عنده
وساله عن بلده فاخبره انه من
بغداد ومعه متجر وقصده انه
يتفرج في دمشق الشام فقال
له انست وشرفت وقاعده وعمل
له غدا ومسكه لاخر النهار وكان
اخبره انه نازل في الخان الفلاني
ومضي لحال سبيله وراح واما
علي سار للبيت وحمل للغلمان من
الفرش الغالي الثمن وسفرتين
طعام من افخر ما يكون وسار
حتي اتي للخان وفرشوا للبغدادي
المخزن فرش يليق وقدموا

تلك الماكل والالوان فاكلوا وشربوا
ولازالوا في ماكل ومشرب للمسا
وودعه وسار لمحله واصبح
عبا بقجتين وفيهما بدلتين من
القماشات وارسلهما له للحمام
واتي علي للخان ودخل علي البغدادي
نبهه وارسله للحمام واغتسلا
وخرجا براه حضر له الفطور
الذي يصلح للاكابر وجلسوا
يفطروا وباع له بضاعته واتقدها
له علي خاطره واستمر علي كل ليله
يرسل له العشا والمحليات وهو
في خدمته لا تخليه يخرج شي ابدا
حتي اراد البغدادي السفر
فقال له علي يا اخي مرادي المسير معك
الي

الي بغداد في متجر وانفرج عليها
فقال له علي ارحب والسعه
فجهز علي امره واخذ ما يحتاج
اليه من البضاعه وودع بنت
عمه فبكت لفراقه وقالت له
يا ابن العم انت ما انك محتاج
الي مال ولا نوال وعمرك ما تغربت
فقال لها هكذا صار فقالت
اخبرني متي يكون قدومك حتي
لا تبطي علي فقال لها عام كامل
اكون عندك ان اراد الله تعالي
لكن بحياتي عليكي لا تخرجي في غيبتي
لمكان فقالت حبا وكرامه ثم
ركب وسار هو والبغدادي وبرزوا
لبراة البلد وكل من نزل في خيمته باجماله

دفتر فيه حسين اغا القماشي
وصي عوده جلبي الترجمان
٩ ... ١١١٨ سنه

وعلق علي طناجره ولما كان
عند المساي علي ~~اللـ~~ الشامي
لجيمه البغدادي وجلسا يتحدثا
ساعه من الليل واحضر وارقعه
الشطرنج ولعبوا فغلب علي
للبغدادي ثلاث طوايق فانقهر
فارمي الرقعه البغدادي والخف
واسود وجهه فقال له علي انا
لو عرفت انك تغتاض ما لاعبتك
لانك اخي وروحي هذا والبغدادي
لما راه يتخضع له صار الغرض
حشو فواده لانه ليئم فقال للشامي
انتم يا اولاد الشام ما يتخذ منكم
صديق ولا صاحب لانكم قوم
غدارين وصحبتكم ما تنتمر

فلما

فلما سمع علي كلامه وسبه لاهل
دمشق فقال له تكذب لان ابناء
الشام اصحاب وداد وكرم ومروه
وقد قال فيهم الشاعر عطيه
دمشق واني بطيب نسيمها المتراي
وصح قول البرايا من عاشر الزبراني
فقال له البغدادي كذبت لانكم الخلق
ما يكون ومالكم وفي فلما سمع الشامي
كلامه علم ان الجميل الذي فعله معه
ضايع وتاسف علي صحبته معه
لكنه ابدا الابتسام وقضينا من هذا
الكلام لكن قال البغدادي يا حيف
ان نساكم طبعهم الفساد والمراه
ولو كانت في حضن زوجها تفعل
القبيح فقال له الدمشقي لبس كل الناس

اما سمعت قول الشاعر حيث قال
ومنهم من تسوي ثمانين ناقه
ومنهم من تغلا بجلد بعير
فقال البغدادي كل نسائكم سوي
وان اردت قلت لك كلام يكون
له برهان فقال قول ولا تقصر
قال البغدادي ايش قلت فيمن يسير
للشام وتجيب لك اشاير من زوجتك
الذي انت تقول ما في الدنيا مثلها
واذا لم افعل ذالك يكون متجري لك
وجميع ما معي فلما سمع الشامي على
ذالك سكر من غير مدام فقال له
ويشهد الله علي ان فعلت ذالك
اعطيتك جميع ما معي فعقد
الرهان على ذالك وكسروا في ذالك
المكان

المكان واما البغدادي ركب ثاني
الايام وعاد للشام حتى وصل
للخان وربط مركوبه وسار
لمحلة علي الشامي يري عجوز
عليها اللعنه تجوز فعارضها
البغدادي وبكا قدامها وقال لها
١٦ ارحمي ترحمي واغنمي اجري قالت
قول وطول وابشر من امر الدواهي
ما تريد فقبل يدها واخرج لها
خمسه ذهب احمر وقال لها مرادي
ان تدخلي لبيت علي ابن الجوهري
وتاتيني بعلامه من زوجته او بشي
من اثوابها ولكي خمسين دينار
فقالت هذا اسهل قف مكانك وعادت

كانها ثعبان ارقط وغيرت زيها
ولبست مسح ابيض وعلقت لها مسابح
وحملت سجاده بيضا وخرجت
وهي تسبح وتهلل وتقول يا قوم
اذكروا الله فالدنيا ساعه
اجعلوها طاعه حتي اتت الي
بيت علي تري باب وفنر بل
معلق وبواب جالس فقال
لها ما تريد يا عجوز قالت
يا بني اريد الدخول الي هنا
لاصلي الضحي لاتفوتني فقال
لها ما معي اجازه فلحت عليه
وخانقها وهوي بالعصاه لها
وضربت الخدام والخوار خانقوها

فسمعت

فسمعت زوجة علي ذالك فخرجت
لتنظر ما الخبر فاخبروها بالعجوز
وما قالت وكيف ضربوها فلما
راتها العجوز بكت وقالت
يابنتي مرادي اصلي الضحي
لاتفوتني مما مكنوني وكانت
تحل عليكم البركه فخانقتهم الست
17 وقالت ما تخافوا من الله تعالي
ثم ادخلتها لعندها وقالت صلي
لتحل بركتك فقامت وصلت بخضوع
وصارت تدعي للخدام والخوار
الذي ضربوها فقالت لها الصبيه
كيف تدعي لهم وهم ضربوكي فقالت
يابنتي ما وصلنا لهذه الدرجه
الا بكسر النفس والصفح عن من اسا لنا

فقالت الصبيه لها ادعي لنا يا خالتي
فقالت نعم ادعي لكم عند قبر النبي صلي
عليه وسلم وفي الصخره و مكه
لانني اصلي الخمس اوقات هناك
واني ما قعدت اليوم الا لسبب
فاعتقدت الصبيه عليها وقالت
لها ايش سبب قعادك عن تلك الاماكن
الشريفه فقالت لها اعلمي يا ولدي ان
لي ولد زال عايف معاشر الحراميه
والشطار وعجزت انني اهديه الي
طاعه الله تعالي ما اهتدي والولد
يا بنتي حلو اخاف ادعوا عليه ما يهون
علي واكون ضعيفه وانا ارجوا له
الصلاح وسبب قعودي عندي
شويه حوايجات مرخزنهم لما ب
واخاف

واخاف يغافلني ويأخذهم فمرادي
تفعلي معي خير وتغنمي دعاي
وتودعي لي اياه عندك فقالت
الصبيه سمعا وطاعه فنهضت العجوز
لتاتي بالحوايج واخذت معها الكر
البغدادي وقالت اثنين حمال فاتي
١٨ به واحضرت عندها صندوق

كعب بقماط بسوات الخرام وهو
يبكي بدموع سجام ويتفكر في حكم
الملك العلام ويبشر هذا الكلام

مالحكم حكمي ولا التدبير تدبيري
عجل الهي بفضلك منه تيسيري
وخذ بيدي بحق المصطفى كرما
يا مالك الملك يا مجري المقادير

قال الراوي حتى وصلوا الى بغداد
فتركه البغدادي وسار لحاله واما
علي الشامي فانه باع اثوابه
الفاخره واشترى له بقطبنتين
وعمل سقه في بغداد وصار يدور
ويقول وهو داير الله يلقي
الغايبات والناس تتعجب فهذا
ما كان من هولاء واما كان

علي ذلك الغايب عن الوجود
فلما سمع علي وهو
ثم خرج وسلمه جميع متجره وبنت عمه
غايب لكونه راح متجره
ما صار له فيها فصار لا يبدي
نخا وليس... فضل بنت عمه وقال
بدنها وراي لها... ما الهم اماشه
شامه قدر الضفر وفيها سلا...
...

من الصبيه بنت عم الشامي فانها
انتظرت ابن عمها مدت نصف
سنه الي يوم من الايام عادوا
الذي كانوا سافروا مع فقلهم
فارسلت بعض الخدام سال عن
ابن عمها فاخبروها انه شلح في
بغداد وعمل سقا وصار درويش
فارسلت خلف رجل منهم عاقل
وسالته كيف السبب فاخبرها انه
في عافيه ولا نعلم السبب غير انه
يدور ويقول الله يلقي الخاينات
وان البغدادي كان راهنه وهما
بعد في المرحلة الاولي واخذ منه
جميع متجره ومشي ماشي الي بغداد
وهو يبكي بالدموع الغزار وينشد
الاشعار

الاشعار وما علمنا سبب ذالك
فلما سمعت الصبيه ذالك غابت
عن الوجود وبكت وانشدت تقول
ياعالما بالحال اني مذنب   ودموع عيني فوق خدي تسكب
ياعالما ما في الضماير كلها   انت العليم بما يجير ويوجب
ثم انها قالت امر جري ولكن ما في
يكشف هذا غيري فونبت وخلعت
ما كان عليها من اثواب النسا ولبست
زي الرجال جوخ قرمز وزنار عريض
لشمسات ذهب بفروخ معدن وحطت
دلايه فضه مجوهره تضي وارخت
حوز محارم كسر وهي باكية العين
ولفت شعرها ولبست شربوش
ولفت شاش باطراف ذهب ولبست
يغمر كل جوخ بازرار ذهب واخذت

جارية بنين سود من جوارها جعلتهم
عبيد واخذت لبسين ذهب وسارت
للسوق وصارت تشتري جوار
بيض وسود باغلا الاثمان وقد
اشترت سبعة عشر جارية بيض
وسود واتت بهم واحضرت **معلم**
صايغ لبيب ماهر وامرته يصنع لها
ختام فد الفرش فعمله وامرته
يكتب فيه اسمها واسم ابوها وكنيتها
واعطته اجرته واصرفته ثم انها
وضعت ذالك الختام في النار وصحت
تلك الجوار وكوتهم علي ادبارهم
بذالك الختام وثاني الايام اشترت
ايضا ما ارادت من الجوار وما
ارادت وكوتهم حتى جمعت ماية
جارية بيض وسود وغشتهم والبستهم صفات المماليك
والعبيد

والعبيد واخذت لكل واحده
جواد والة حرب وسلاح وزرد
وسيوف واتراس ودلايات ثم جهزت
حالها للسفر وركوب الخطر **وهي**
علي ذالك الحال مدت سنه كامله
ولم تسمع لابن عمها خبر واحضرت
البغال والغلمان وحملت ما تحتاجه
للسفر من فضه ومعدن وجوهر
واوصت بقية جوارها بالدار
وسارت بذالك الذي ذكرته طالبه
البر الاقفر ولا زالت حتى بقي بينها
وبين بغداد ليلة واحده فباتوا
هناك **واصبحوا** دخلوا البغداد فقصدت
بعض الخانات واخذت لها حوا صل
ونزلت وفرشت لها مكان حسن

وطبخوا الحلوا وكانت فرشت لها مكان
عجيب وايقنت بلقيا الحبيب ولما اصبح
الصباح جلست وحضروا اليها الجوار
حولها واقفين في خدمتها وكل
من هو في خدمه معينه لها فلبست
بدله مفتخره واخذت وراها عبدين
وملت كمين وثقلت جيبها بالذهب
والفضه وطلبت البازارات والازقه
حتى اتت لسوق التجار تري رجل
من الاخيار بدقن بيضه للزنار
فسلمت عليه فتلقاها واستقبلها ثم
اجلسها في اعز مقام ووقفت المماليك
والعبيد الي جانب وتحدثت معه
فراته رجل عارف بامور الدهر
وعند اخر النهار مضت لمكانها ولا زالت
كل يوم تلبس بدله وتشق في بغداد
وتاتي

وتاتي لعند الشيخ تحمل نهارها الي
يوم من الايام الا وشاب اقبل كلما
دب العذار لكنه نقي الاثواب بوجه
مهاب محني اليدين والرجلين مخرق
الاذنين علي راسه كلاه وفي اذنه
حلقه حديد ربيه وفي رقبته طوق
فضه وفي يده سلاسل وفي رقبته
برده مكحل العينين اقرن الحاجبين
وفي يده خفيفتين فيهما ماءً كالزلال
بينشد الاشعار ويبكي بدموع غزار
وبينشد ويقول هذه الاشعار
مولاي كفيت شر من تخشي اليه
اياك ومن تحب لا تامن اليه
اقسمت ومن انزل جبريل عليه
ايف الولد الحال تابوس يديه

العاهرات
هي دوس الله يلقي الخاينات
عطشان سبيل الله ثم بكي حتي غمي
عليه فيشرب منهما كلا انسان ونحن
عليه بما تيسر هذا والصبيه قاعده
فعرفت ابن عمها فطفرت الدموع
من عينيها وكاد يغمي عليها لكن شجعت
نفسها وقالت تعال يا درويش ثم
ارمت له واحد ذهب ومضي لحال
سبيله واما الصبيه سارت لمكانها
وتفكرت ابن عمها ودلاله وحقاله
وكيف صار عليه هذا الامر وبكت
حتي غمي عليها وفاقت واصبحت
لبست وسارت لدكان التاجر
فترحب بها وحط الفطور وقال
لها يا شاب مليح اري حالتك متغيره
اليوم لماذا فبكت بكا شديد وقالت
اعلم

اعلم يا مولاي البارحه اي هذا
الدرويش في بالي وتذكرت
الاهل والاوطان فبقيت قلقان
الي الصباح ومرادي توضح لي قصته
هل هو من هذه البلاد ام لا فلما
سمع الشيخ مقالها فقال اعلم يا مولاي
ان هذا له عندنا عام تمام هكذا
لكن قالوا عنه انه من اولاد الكرام
وانه شامي وجاء مع رجل بغدادي
وصار له معه رهان لما اتاه بما ير
من زوجته واشاير فاخذ منه
متجره فبينما هما في الحديث واذا
به اقبل وهو ينادي علي العاده
ويقول الله يلقي الخاينات حتي
وقف قدام الصبيه وبكا بكا

شديد ما عليه مزيد وانشد يقول
الهي ذنوبي قد تعاظم خطبها
وما لي علي غير المسامح متكل
الهي انا العبد المسيئ وليس لي
سواك ولا علم لدي ولا عمل
هذا قالت اسقينا هي درويش
فناولها شربت وارمت له واحد ذهب
فاخذه وانصرف واما الصبيه فانها
انصرفت الي منزلها حايره كيف
تصنع واحشاها تنقطع وباتت
واصبحت لبست وخرجت بجاري
العاده لدكان الشيخ جلست الا وقد
اقبل الدرويش فشربت وقالت له
كيف حالك يا درويش فقال بحمد الله
تعالي فقالت هل لك يا درويش ان
تشرفنا

تتشرف فنا الي منزلنا ونتمالح
نحن واياك فقال سمعا وطاعه
وكان من يوم مراها علي
دكان الشيخ حبها قلبه ومال
اليها ولم يعلم انها بنت
عمه وكان من يوم دخل
الي بغداد ما احد عرفه
وراح معه ولا اطلع علي
غيره احد فلما اجابها فرحت
ونزلت وسارت به وهي
تلاطفه حتي وصلت لمحلها
فاجلسته في اعز مقام وامرت
الخدام كلها تقف في خدمته

وقالت يا درويش لا تاخذ
علي خاطرك انت غريب ونحن
غربا والمحل محلك فبالله عليك
لا تنقطع عنا حتى نتسلا مع
بعضنا ومثل ما انت عاشق
مفارق نحن ايضا كذا لك
لان يا درويش لي بنت عم وانا
مغرم بها وما جلد علي فراقها
وفي هذا العام اتيت بمتجر
عبيد وجوار لبغداد فطالت
المده وكنت سلبت فلما رايتك
هاجت بي البلابل اليها لما رايتك
تنشد الاشعار ثم انها بكت
وانت واشتكت وانشدت تقول

وحياتكم

وحياتكم ان قلبي لم يجد جلدا
علي فراقكم يا سادتي ابدا
وحقكم سادتي من يوم فرقتكم
مالدي مرقد من بعدكم مددا
فلما اتمت الصبيه كلامها حتى
غمي عليها فرشوا عليها الماء
حتى افاقت ثم قالت انستنا يا درويش
وامرت بالطعام فحضروه الخدام
فاكلوا حتى اكتفوا وبعدها طلب
الدرويش الانصراف فاذنت له
لكن في غد تكون عندنا فاجابها
لذالك وانصرف وهو مفتكر في
امرها ويقول في باله انا قلت
انت ما تبكي بالفراق غريب لكن يا ما خلق

الله تعالى وهو متعجب من حسن
الشاب وكرمه وما عنده من
الخدم والغنى الله معيشتها في قلبه
ولم يعلم انها زوجته وكانت
الصبيه من يوم خرجت من
يوم خرجت من وطنها ما نامت
الا تلك الليله فلما اصبحت جلست الا
والدرويش اقبل وفي يده باقة
زهر فسلم فاستقبلته وقبلته وجلسا
يتحادثان ساعه واذا بها تاوهت
وبكت وانشدت تقول

على فقد احبابي واهل مودتي
وقفت انادي بانكسار وذلتي
وقبلت ترب الارض شوقا لنعله
فلم يغنني شيا لشدة شقوتي

ولما

ولما فرغت الصبيه من ابياتها
بكا الدرويش وتفكر فلما سراته
كذلك قالت له بالله عليك اخبرني
بجمل ما جرى لك لاني ارى حالك
مثل حالي وانا اكشف ظلا منك
انشاء الله تعالى فلما سمع ذلك
قال له يا اخي انا حالي عجيب لو كتب
على اماق البصر لكان عبره لمن اعتبر
وبكا وان وشكا وانشد يقول

تركت حبيب القلب لا عن ملالة
ولكن جنا ذنبا به استوجب الترك
اراد شريكا في المحبة بيننا
وايمان قلبي لا يميل الى الشرك

فقالت له كلامك غريب فابدي لي
اياه فقال حبا وكرامه اعلم يا سيدي

اني ما انا درويش وانما انا خواجا
ابن خواجا والسبب انه اتي الي
الشام رجل بغدادي الي عندي
للدكان ثم احكالها كيف اكرمه
وما فعل معه ومن محبتي فيه
لما اراد السفر عبيت لي تجره وسرت
معه لانفرج علي بغداد وكان اسمه
ايضا علا الدين واتيت لابنة عمي
وودعتها واعطيتها ميعاد الغيبه
سنه وسرنا بعد ان شق عليها
مقالي وبكت وودعتني وقالت لي
دير بالك من عشرة اولاد الزنا
والاوباش فقلت تخافي علي وانا مع
اخي علا الدين البغدادي وانتي تعلمي
مافعلت معه من الاحسان فقالت صدقت

لكن

2

لكن دير بالك لا يجري فيك مثل
ماصار للبوه والسبع والثعلب
فلما سمعت مقالها قلت لها وكيف
صار لهم فقالت اي الثعلب
يوم للسبع وقال له عملت ضيافه
للوحوش مرادي تكون معهم
في ضيافتي وتشرفني فاجابه لذالك
وقال له قف مكانك ودخل للوكره
واعلم اللبوه بذالك وانه ساير
مع الثعلب فبكت لفراقه فقال
لها الاسد ما يبكيكي فقالت كيف
لا ابكي وانت رايح من يدي اذا
كان اسمه بين الوحوش ثعلب
اخاف يفعل بك امر وقلبي يتعب

فان سمعت من شوري لا تروح
فقال لابد من ذالك ومضي مع
الثعلب حتي اتوا الجب ماءه
وكانت الشمس في قبة الفلك
فوقف الثعلب هناك فقال له
الاسد مالك وقفت فقال اخوانك
الوحوش جميعهم في هذا الجب
فنزل الاسد ووقف علي راس
البير فراي خياله مجعر فاجابه
الجب كذالك بصداه فظن الاسد
ان الوحوش هناك فنزل يهوي
فماة في الجب فانشرح الثعلب
فبينما هو فرحان يربي عنه
وكانت اللبوه تبعت الاسد فلما
رات الامر فقط مسكت الثعلب
وقالت

وقالت اين الاسد فقال في هذا الجب
نزل واراد يغدر باللبوه ايضا
فنظرت تري الاسد ميت فبكت
لكن ما نفعها وارمت الثعلب
في الجب لكن تاسفت كيف راح
الاسد بالثعلب ولكن هذا
جزاء من لا يقبل النصيحه
ثم انشرت لجب تقول

تجنب من صديقك كل يوم
وبالاسرار لا تركن اليه
سلمت من العدو وما دهاني
سوي من كان معتمدي عليه

وقلبي خايف عليك فلما سمعت كلامها
لم راعتني به فقلت لابد من السفر
فقالت في امان الله ورسوله لكن

احذر من صديقك اكثر من
عدوك فقلت لها لماذا تحذريني
من الصديق اكثر من العدو وا
فقالت اعلم ان الصديق انت ما من
من جهته وهو مطلع علي حالك
واما العدو وانت احذر حذرك
منه ولا يعلم بعيبك ثم انها بعد
ذالك عانقتني وودعتني ثم خرجت
وركبت انا وصاحبي وسرنا حتي
حطينا في التبريزه واخبره كيف
لعب هو واياه بالشطرنج وغلبه
فانتكا واخذ يتكلم في حق اهل
الشام وانا اتعطف بخاطره
وهو يزداد المرو قال لا في حق
حريم الشام وكثر وخشر فقلت

له

له لا تقيس الناس سوي فقال
ابيش يكون عندك اذا دخلت
لبيتك وجبت لك علايم زوجتك الذي
تقول ان ما فيه مثلها من غنبني
قلت له يكون لك جميع ما معي حلال
فقال وانا ايضا كذالك وقد
عقدنا الرهان وركب وسار وقد
غاب يوم وليله وعاد وانا لم
اعلم اني وقعت بالقضا والقدر
فاخبرني باشارات بيتي وجاب الباسمها
واخبرني عن شامتها الذي عند صرتها
فتيقنت بذالك وسلبتها واخذ مني
الجميع وسرت معه ماشي الي هذه
البلده وسلبت رزقي وعملت هنا
سقا كما تري وانا ادعي علي الخاينات

حارت
فلما سمعت بنت عمه كلامه
وقالت له اخطيت يا سقا لانها
نصحتك اول واحكت لك قصة
الاسد واللبوة والثعلب فلا اي
شي ما اتعظت منها فقال
يا امعلاب اذا نزل القضى عمي
البصر فقالت صدقت وعذرك
واضح الذي سمعت ذالك وسلبتها
لكن الوصف الذي الذي وصفه
لك عن بنت عمك ربما انه
عمل عليها حيله وما وصل اليها
والمثل يقول لا يدخل الدرهم الدون
الا على الصيرفي الذكي لا شك
ظلمتها وايش تعطي جواب بين يدي
الله

الله تعالى فقال يا اخي نفذ
الامر فقالت له طيب نفسا
وقر عينا انا اخبر منك بامور
الدهر لكن دلني على هذا البغدادي
ولا تفرق رد متحرك الامي وتيقن
ان بنت عمك مظلومه وسوف ابين
لك صحة ذالك فقال يا سيد ما اعرف
له دكان ولا امكان ثم طلب السقا
اجارته وسار واما الصبيه
باتت على مقالي النار الى الصباح
فنهضت واخذت وراها الخدام ثم
اوصت للباقي ان اي الدار ويش
يحرموه بين ما تاتي ومضت
حتى اتت لدكان الشيخ فرحب بها

وسالها عن حالها فقالت له كان
عندي ضيف من بلادي وهو
رجل عزيز فنسبه نحو قست
فتذاكروا حديث التجار فقالت
بلغني ان عندكم رجل يقال له علا الدين
وكان ابوه شاه بندر في بغداد
فقال نعم طيب وكان في بلاد الشام
وقد اتى في العام الماضي ومعه
احمال كثيرة وذكر انه كان له
اموال وذخاير في تلك الديار
وان اصل ابوه من تلك الديار لكن
اتى ابوه وتاهل هنا ومات واليوم
صاحب ملاءة كبيرة لانه ظهر عنده
شي ما ظهر عند ابوه ولا جده
ودكانه في راس السوق على يدك
اليمين

اليمين فلما سمعت عادت الى منزلها
ترى الدرويش جالس فسلمت عليه
فاستقبلها اكرم استقبال ثم اخبرته
انها اخذت خبر عن بيته علا الدين
الفاجر واخذت خبره لكن اليوم
لا كلام وغدا الكشف لكن هذه
الاحكام لكن مرادي غداة
غد تكون داخل هذا المخدع وانا
احضره عندي ببعض الحيل
واتصاحب معه ويحكي لي عن ما
جرى له فانه لا يخفي عني شي
ابدا ثم تبان لك الامور فان
كان وصل لبنت عمك تبقا على
علم وبرهان وتكون عزرك
واضح وان كان الا يكون مكبيره

وبنت عمك سليمه تكون افتريت
عليها وسمعت كلام الذو
فيها لكن سوف يظهر الحق
فقال افعل يا مولاي وانا لك من
جملة العبيد هذا وقد نام عندها
تلك الليله ولما اصبح الصباح ادخلته
الي مخدع وكان له طاقه صغيره
مطله مستكرت عليه الباب ثم
لبست افخر ما عندها وخرجت
وقد ملات جيبها ذهب وفضه
واخذت جاريه صفاء خادم
فلا زالت حتي اتت لدكان
علا الدين البغدادي فلما راها
يري غلام كانه بدر التمام
هذا

هذا وعلا الدين شخص بحفرها
وبهت فلما راته باهت فيها
تبسمت في وجهه وكسرت عينها
وسلمت عليه فرد عليها باحسن
تحيه فجلست عنده وارخت العرار
حتي صار علا الدين شاخص بها
وقال هذا البرك النهار بابن
انه ابن بسط فاه علي من نام
في عبه ليله فترحب بها وقال
سيدي انستنا وحلت البركه فشكرته
وقالت يا خواجا لي يومين امر من
هنا وخاطري يحدثني اجلس
عندك لكن اري ازدحام مرادي
منك ثوب مطيب عال وبفتنين رفاع

ومهما كانت ثمنهم اعطيك بالزايد
فقال تكرم عيونك املاح
والجميع لك سماح ثم احضر لها
جميع ما طلبت فاخرجت الكيس
الذهب انها تعطيه فحلف انه
لا ياخذ لهم ثمن فقالت ان
كان مرادك لا تاخذ ثمنهم انك
تكون ضيفنا لافعل معك جهدي
فما صدق بذالك وقال سمعيا
على الراس والعين فوثب وسكر
الدكان وسار معها حتى دخل
الى محل الصبيه وقد وقع في بليه
فلما جلس امرت الخدم بالانصراف
واتت بالطعام فاكلوا وشربوا
ثم

ثم دخلوا الدايرة الهزل والجد
فعند ذالك طلب منها الوصال
وان تتصرف الغلام في الحال
فقالت يا خواجا النهار من اوله
وانا حبك قلبي ولكن لا كلام لبعد
المدام وامرت الخادم تحضر سفرة
المدام والماكل ثم سكبت القدح
وقالت هذه الابيات الحسان

صوت الي مليح قام يسعي
بكاس من رحيق كالحريق
فناولني عقيقا حشو در
وقبلني بثغر كالشقيق

ثم قالت سر كل وشربت وملت
وناولته وقالت الله يرد كل غريب

فاخذ القدح من يدها وشرب
وتسكر من فضلها وتحكم في اعضاه
الغرام فانشد وقال

اداب الترفي كاس اللجين
فتي بالراح مخضوب اليدين
وطاف علي الصحاب بكاس خمر
فطافت مقلتاه باخر بين

ثم قال سرك سيدي وانا عبدك
فقالت له صحه سيدي فلان الواني
كلام وحديث وشرب وماكل حتي علمت
الصبيه انه ثقل لسانه من الخمر
وصارت خدود الصبيه مثل التفاح
وكان ابن عمها داخل الخرستان يرى
ذالك فاخذت تسب اولاد الشام
وقالت

وقالت سيدي هل دخلت الي الشام
فقال نعم دخلتها مره ولعبت فيها
بالغالب والمغلوب وجري لي فيها
عجايب فقالت يا خواجا يحكوا عن
اولاد الشام انهم عياق فكيف حتي
بلغت منهم ارب فقال لها يا حبيب
القلب غلبت بالوقاحه وانا احكي لك
ما فعلت من المكر والدهاشي يعجز عنه
ابليس ثم احكا لها عن اول ما عبا
متجره وسافر للشام وتصاحب مع
علي ابن الجوهري وكيف استقبله وافام
في واجبه وهو في خدمتي مثل الغلام
وباع لي بضاعتي باغلا الاثمان ولما
اردت السفر من محبته في عماله متجر
وسافر معي واحكي كيف لعبوا بالشطرنج

وغلبه وكيف وقع بينهم الكلام
وبين نساء الشام وفاق لبس النسا
سوي وكيف قلت له عن زوجته
وقلت له سوف اتيكم منها بالاخبار
وتيهها علي المتجربين وسرت ثم
احكالها عن العجوز والصندوق
وكيف اعطاها الخنسه ذهب ودبرت
وحطته فيه وحمله الحمال وقامت
اغتسلت وبراها من داخل الصندوق
وصرت وبرايت الشامه وكيف اخذ
اللباس ورجع للصندوق واتت العجوز
من الصباح واخذت الصندوق وطلعت
وبركبت واتيت الي ابن عمها واخذت
متجره والقصه بتمامها فلما سمعت
ذالك قالت ما اظن انك صادق في هذا
المقال

المقال وهو انك تدخل لعند صبيه
كانها البدر وتخرج وما فعلت
بها ابدا ولا واصلتها فقال يا سيدي
لا وحق الملك المتعال ما رفعت لها
ادبال ولا اعرفها الا مثل امي واختي
وما كان مرادي الا كيد زوجها
واخذ ما معه فقالت ولا قبلتها فقال
لا والله فقالت وقد اشارت لابن
عمها انت سمعت يا غلام كيف رجل
يعمل معك جميل وتخدمك بنفسه فتخونه
وتغدر به وتهتك عياله وتاخذ
ماله فما حملك علي ذالك فقال طمع
النفس قالت صدقت لانها امارة
بالسو فقال الله كل خاين الخبز والملح
وانت خاين ما بقي لك دوي الا القتل

وزعقت علي الماشية جار لحبه
حضرت وقالت امسكو فامسكوه وكتفوه
وامرت بالنار فالقت بها الحنا م
حتي صار مثل النار وشبحته ثم
بطحوه علي وجهه ووضعت ذالك
الكي ووسمته وغشي عليه فاخذت
حنا مع من اصبعه ورشوا عليه
الما ففاق فطالعوه الجوار لبراة
الخان فمضي وهو غايب عن
الصواب حتي صحي فراي روحه
محوي بنار فندم علي ما فعل
ولكن ما جري علي بخطية علي
الشامي وصار يداوي الكي واما
الصبيه اخرجت الدرويش ابن عمها

من

من المخدع وعنفه بالكلام وقالت
له كيف يخلصك من الله فعلت بنفسك
وببنت عمك اسمعت ما قال هذا الابن
الانذال فلما سمع علي ذالك بكا وان
واشتكا وقال والله ياسيدي ما انت
الا صادق وخل موافق ولكنك ببيس
الجزا جازيته ولكن اه يا معر لاي
باب وجه بقيت اعود لبنت عمي فاه
ياليتني كنت لها الفدي ولا شمتت
بها العدي ولكن عذري واضح
مع هذا النذل فتذكر ابنة عمه
فبكا حتي غمي عليه ورشو عليه الماء
حتي افاق فبكت عليه ابنة عمه
وقالت ما حالك يا درويش طب نفسا
فانا ابلغك المراد من البغدادي

ثم احضرت الماكل والمشرب وباتا
وثاني الايام اراد علي يسير فما
مكنته وقالت اليوم نتسلا نحن
وانت فقال حبا وكرامه وامرت
باحضار سفرة المدام فلا زالوا
في الكل وشرب الي اخر النهار فتناوهت
الصبيه وبكت علي احوال ابن عمها
وقالت له اه علي ما اكون عند بنت
عمك الذي هي كبدر التمام واضمها
بالاحضان فلما سمع علي ذالك
غرق في بحر الافتكار وتذكر بنت
عمه والديار وتذكر حسنها وشعرها
وعقلها وايامه معها فانشد يقول

يوم الفراق بعادكم ابكاني
اسفا لبعدكم عن الاوطاني
ناديت من الم الفراق بحرقة
والدمع مني قرح الاجفاني

فلما

فلما فرغ من هذه الابيات وابنة
عمه تسمع طيبة خاطره ووعدته
ببلوغ اربه فتشكر منها واكلوا
وشربوا المسا فقالت له هل معك شي
من الاشعار قال نعم وانشد يقول

خيالكم بين طابقة الجفوني
وذكركم في الخواطر والسكوني
وحبكم قد جري في العظم مني
كجري الما في ثمر الغصوني

ثم بكيا من الم الفراق فطيبت
خاطره الي الصباح فادخلته للحمام
واخرجت له بدله غالية الاثمان
فرابي الجبيين ملانه ذهب وفضه
فحار مما فعلت معه ذالك الشاب
من الاحسان ولم يعلم انها بنت
عمه ولما اقبل من الحمام نهضت له

علي الافرامر واجلسته في اعز مقام
وقالت يا درويش رايت خاطرك
انكسر لاجل متجرك وبنت عمك ومعي
مايه غلام غالبين الاثمان هم وهبه
مني اليك وكذالك هذه الثلاث اماكن
بما فيها تصرف بالجميع وانشا الله تعالي
ما اخرج من بغداد حتي املكك غير بيتك
وما تملكه يداه وتفعل به ما تختار
فتشكر منها واراد يقبل يديها فقبلته
بين عينيه وصار المكان مكانه
يخرج ويدخل والخدم خلفه مدت
ايام حتي علمت ان البغدادي طاب
الكلي الذي كونه لها الي يوم من بعض
الايام دخلت الي مخدعه ولبست زي
النسا وتزينت وبالطيب تدهنت

فصارت

فصارت كانها حوريه والبست جاريتين
ببعض صفات جوار واحضرت جاريتين
سود علي حالهم صفات العبيد وحملتهما
كيسين ذهب وقصدت محكمة القاضي
ودخلت علي حريمه فعظموها وهي
اعز مقام اجلسوها وسالوها عن
حالها فبكت وكثرت حتي رثوا لها الجميع
وقالت سبحان من جعل الملوك عبيد
والعبيد ملوكا وبكت وقالت يا ستاتي
امري غريب وحالي عجيب لان كان
لي والد يسمى الخواجا شمس الدين الجوهري
من دمشق الشام وكان صنعته
بيع الجوهر وهو صاحب خدم وعبيد
وجواري في البر والبحر والكل له عبيد
ومماليك مشترا درهمه وكل واحد
يحط داخله علي كفله وجاعلهم سفار

وكان في حال حياته سفر مملوك اسمه
قابيل الى مدينة بغداد بهذه بتجرة
جوهر واحجار معدن شي بخمسمائة
الف دينار واتى الى هنا باع واشترى
مدة ثلاث سنين وفي الدار بعد
اتى الي والذي خزانه نزوج
هنا وصار له اولاد فاراد ياتي اليه
ويفعل به ما يريد فتوفي والدي
فاقمنا عزاه ولم يرزق والدي
غيري وكنت لي من العمر عشر
سنوات فورثت الجنان ولا زلت
اعيش فيما خلفه الى العام الاول
وانا لم ارضى انزوج واني لعندنا
ابن مملوك اي قابيل وكان اسمه

علا الدين

علا الدين واتى منفرج على الشام
فبلغني الخبر فارسلت وراه
بعض الخدم واتى فسالته عن
ابيه فقال توفي ونفد جميع
ما معه فقلت له اسمع يا غلام
ان ابوك مملوكنا واخذ اموالنا
وتزوج بها والان ذكرت انه
مات ونفد ماله والعبد وما تملك
يداه لمولاه وانت عبدنا وابن
عبدنا حما خالق وارمي سلاحه
فرق قلبي عليه عليه فقلت
له طيب نفسا وقر عينا مثلما كان
ابوك معي تكون انت وازيد
فقال يا ستي العبد عبدك فاحضرت

له متجر بماية الف دينار لكنك
ما سلمته اليه الا بعد ما حطيت
داعي عليه مثل ما كان يفعل ابي
وقلت له يا علي ان فعلت مليح تلاقي
مليح فقال يا سيدي انا اعرف ذلك
فجهزته وسفرته وقلت له
لا تقطع اخبارك عني ومهما احتجت
ارسل خبرني وكل عام تاتي الي
وتحاسبني فقال سمعا وطاعة وله
بهذا العام ثلاث اعوام ما سمعت
له خبر فقلت لا شك ان العبد
سر ابيه وكل شي يفعله يلقاه
وقد ارسلت له عدة مكاتيب
حتي ارسل لي مكتوب بختمه

يقول

يقول اني لما توجهت من عندك
خرجت علي قطاع الطريق اخذوا
جميع ما معنا وكانت لما دوغته
اخذت ختامه وكتبت جميع ما ذكرنا
ثم اعطت الورقة [illegible] للقاضي وقالت
يا سيدي لما رايت هذا الامر اخذت
رجالي واتيت اعلم القاضي لياخذ لي حقي
ويسلمني مملوكي وما معه وقدمت
ذالك الكيس الذهب لزوجة القاضي
الا والقاضي داخل فراي الصبيه والخدم
والذهب فسال فاخبروه بما وقع
وتلقت الصبيه علي اقدامه وبكت
وساعدتها زوجته فقال لها طيبي
قلبا لكن عندك شهود انه ابن مملوكك
فقالت شاهدي داعي وان رسمت جبت

لكما بين عبد ومملوك داغ الجميع مثل
داغه وقالت لذ زوجة القاضي مرادي
ياستي احد من قبلك يقلب هذه الجوار
الذي الان معي ان كان داغهم مثله
فقلبهم زوجة القاضي تراهم مثل
ما قالت فاعلمت القاضي بهذا لما
فخرج القاضي للمحكمه وارسل وراه
اربعه وكان البغدادي اول ما فتح
الدكان وقال يافتاح الاو الفصاد
انت وراه واعلموان حرمه اشتكت
عليه فمضي معهم وهو يقول يا ترى
من تكون هذه الامراه حتي وصل
للمحكمه فدخل بين الناس محبوكه
وهم في قيل وقال فسلم ووقف
وانت الصبيه ووقفت قال القاضي ما

تقولي

تقولي يا حرمه فقالت يا مولاي هذا
علا الدين ابن قابيل الدمشقي فهو
مملوكي وابوه من قبله مملوك الي
فقال القاضي ما تقول يا غلام فقال
للقاضي انا عمري هذه الحرمه ما رايتها
فقال له القاضي يا ابن عليك ولد حرام
وهل ينفعك الانكار وتصير مثل ابوك
شيطان ابليس انك كنت من مدت
اعوام في الشام فقال نعم قال
القاضي سجل فكتبوا فقال ما اعطتك
هذه الحرمه من مدت ثلاثة اعوام
متجر بمايتة الف دينار فقال حاشا
لله فاخرجت الورقه وفيها ختمه
فقراها فقال اسمع يا خاين برها بعد السلام
علي مولاك الذي اخبرك به ان المتجر اخذ
مني في الطريق وهو الذي اخذته منك

والسلام والورقة بختمه فسجلوا المايه
الف دينار ثم قال له القاضي وزعمت
انك مملوكهما وابن مملوك ابيهما
تقول فقال ابدا انا من اين وهي
من اين وعمري ما رايتها قالت له
يا افندي اذا لم يكون داغي عليه
مثل داغ مماليكي وعبيدي يكون كلامي
باطل وكانت ارسلت وريا الحجار
كلهم محضروا وجعلت السود ناحيه
والبيض ناحيه فامر القاضي ان
يفتشوهم فراوا الجميع بداغها
علي اكتافهم قال القاضي ابطحوا
هذا المنافق فبطحوه فراوا داغه
مثل داغات الجميع فسجل القاضي
وحكم ان علا الدين ابن قابيل مملوك الحرمه
ماريه

ماريه بنت الجوهري وكذا الكذا اباه من
قبله مملوك ابيهما وان العبد وما تملك
يداه لمولاه وختم الحجه وعلمت عليها
الاربع قضاه وسلمها لها وقال لها
تسلمي مملوكك فاخذته الذي معها
وما عاد نطق حتي اتت لمحلها وحطته
في قيد ثقيل في خزستان وسكرت
عليه ثم احضرت ابن عمها علي وارسلت
معه الخدم الي دكان البغدادي واخرج
جميع ما فيها من مال ومتجر وجوهر وصارت
الناس تقول رجع الحق الي اهله وشي
يقول من يوم اجي من الشام ما عاد
احد يحبه وشي يقول هذا جزا الخاينين
لان ما كان احد يحبه لتجبره عليهم
وما ابقي علي شي حتي اخذه واتي بالجميع

الي محله كان هذا ولم يعلم انها ابنة
عمه وهو مفتكر في تقلب الاوقات
فقالت الصبيه يا علي هذا مالك رجع
اليك وعز بيمك في قبضته بيد بيك
وجميع ما املكه انا في قبضة يد بيك
وها انا لك شبه الغلام اخرج الان
وجهز حالك للسفر وهات لك
غلمان تحمل المتجر فاجاب بالطاعه
وهيا اشغاله وخرجوا من بغداد
جميعا وطلبوا الشام والبغدادي
معهم علي راسه فلا صبه ما شي
حزين زرين حافي بيقاسي
الاذلال فارادت تبصر احوال
ابن عمها هل هو مشتاق اليها ام لا

فانشدة